المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

مفهوم الفطرة دراسة عقدية.

Common sense.

دريد عبد الله إبراهيم الجبوري

Durayd Abdullah Ibrahim

طالب دكتوراه في قسم الدراسات العليا العقيدة الإسلامية

جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد:

يعرض بحثنا هذا لحديث من الأحاديث النبوية الصحيحة، وما يتعلق به من جوانب عقدية، وقد توصل الباحث في ختام بحثه إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيم يأتي:

1-**النتائج:**

1)تتميز العقيدة الإسلامية بالتنوع والشمول، كغيرها من علوم الشريعة الإسلامية كالفقه وأصول الفقه والحديث ومصطلح الحديث.

2)مصادر العقيدة مصدران لا ثالث لهما، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

3)اختلفت نظرة العلماء للفطرة، وكلها تسعى للكمال في المقصود بالفطرة.

4) توصل الباحث إلى أن مقصود الفطرة هو التهيؤ التام والاستعداد الكامل لقبول الإسلام.

5) أنه لا يلزم من كون البشر مولودين على الفطرة، أن يكونوا معتقدين للإسلام عند ولادتهم، فقد جئنا إلى الدنيا لا نعلم شيئاً،وتعني الفطرة لنا سلامة القلب، وإرادة الحق وقبوله.

6)أن التكليف يكون في حق من بلغته الدعوة، أما من لم تبلغهم الدعوة أو كانوا في حكمهم؛ فليسوا بمكلفين.

7)المختار في حق أطفال المشركين ومن في حكمهم كأهل الفترة والمجانين، أنهم يمتحنون في عرصات القيامة، وأن امتحانهم يكون بنار يؤمرون بدخولها فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها فقد دخل النار، وكان كمن من جاءه رسول من الله في الدنيا فكذبه، وطاعة هؤلاء وورودهم الجنة ومعصية أولئك ودخولهم النار لا يخرج عن علم الله المقدر أزلاً.

الكلمات الافتتاحية : ما من مولود يولد–الفطرة – العقيدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمد لله منزل الْكتاب، مرسل السحاب، هازم الأحزاب، الْهَادِي إِلَى الصَّوَاب.

وَالصَّلَاة وَالسَّلَام الأتمان الأكملان على خير من أُوتى الْحِكْمَة وَفصل الْخطاب، سيدنَا مُحَمَّد وَعلى آله وَصَحبه أجمعين.

وبعد: تعتمد العقيدة في مصادرها على الوحي، ومن ثم فهي تُستَقَى من مصدرين اثنين لا ثالث لهما: المصدر الأول: كتاب الله عز وجل، وما تضمنه من آيات عن الإيمان والتوحيد وصفات الله والجنة والنار، وغيرها من أمور الغيبيات المرتبطة بالعقيدة، التي ورد غالبها في السور المكية. والمصدر الثاني: الأحاديث النبوية التي بينت أمور العقيدة، فقد نزل جبريل عليه السلام في صورة إنسان ليجلس بين الصحابة، ويسند ركبتيه إلى ركبتي النبي ﷺ ويسأله عن الإسلام وعن الإيمان وعن الإحسان، ولما ينطلق يقول النبي ﷺللصحابة رضوان الله عليهم هذا جبريل أتى يعلمكم أمور دينكم.

والعقيدة في مصدرها توقيفيّة كما العبادات؛ فلا تصح إلّا بدليلٍ من القرآن او السنة الصحيحة، فلا يصِح الاجتهاد والرّأي فيها، لأنها قائمة على الإخبار عن الغيبيات؛ فليس للإنسان مقدرة على معرفة الله سبحانه

وتعالى وصفاته، ولا عن الملائكة ولا الجن ولا الجنة والنار ولا نعيم القبر وعذابه ولا القدر إلّا بما أخبربه الله سبحانه وتعالى.

ومن هذه الأحاديث التي اشتملت على أمور من أمور العقيدة ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

من حديث أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ"[1]، وهو ما سنحاول كشف النقاب عن ما اشتمله من مباحث عقدية في بحثنا هذا.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

1) أن للمباحث العقدية مكانة كبرى في حياة المسلمين، ومن خلال هذه الدراسة نكشف عن جانب مهم من هذه الجوانب، وهو جانب الفطرة.

2)إثراء المكتبة الإسلامية ببحث عن الجوانب العقدية في قول النبي صلى الله عليه وسلم:"مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

3) الوقوف على روايات حديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

4)بيان أقوال العلماء في معاني الفطرة، والمقصود منها.

5)بيان أقوال العلماء في مصير أطفال الكفار الذين يموتون قبل أن يجري القلم عليهم، هل في الجنة أم إلى النار؟.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1)صحيح البخاري: تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر:(23 - كتاب الجنائز)(باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام): 95/2/ 1359، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)– ط 1- 1422ه واللفظ له. وصحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: (46 - كتاب القدر)(6 - باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين): 2047/4/ 2658، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

1)تعريف الفطرة في حديث:" مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

2)بيان الروايات الواردة في الحديث.

3)بيان أقوال العلماء في الفطرة.

4)بيان أقوال العلماء في مصير أطفال المشركين الذين يموتون دون الحلم.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام الباحث بما يأتي:

1)جمع روايات حديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ" من الكتب والدواوين الحديثية.

2)استقراء كتب شروح الحديث والعقيدة للوقوف على كلام العلماء المتقدمين في الحديث موضوع البحث.

3) عزو الأقوال إلى قائليها، وعند النقل من أي مصدر أو مرجع أشير إلى اسم الكتاب في الهامش إذ من بركة العلم نسبته لأهله.

4)أن أنسب الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها، مع ذكر رقمها بالسورة.

5)أن أقوم بتخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث، من مصادرها؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به في التخريج.

الدراسات السابقة:

بحثت عن دراسات حول موضوع هذا البحث وهو " مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ"، فلم أجد عملا ناقش هذه المسألة فيما اطلعت عليه من أبحاث ورسائل علمية.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة: وتضمنت أهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الفصل الأول: التعريف بحديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

المبحث الأول: روايات الحديث.

المبحث الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث.

الفصل الثاني: الجوانب العقدية في حديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

المبحث الأول: أقوال العلماء في معنى الفطرة.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مصير أولاد المشركين.

الخاتمة، وبينت من خلالها أهم ما توصل له الباحث من نتائج وتوصيات.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: التعريف بحديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ".

المبحث الأول: روايات الحديث.

ورد هذا الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وهي أشهر رواية للحديث، ومن رواية سمرة بن جندب رضي الله عنه، ومن رواية ابن عباس رضي الله عنه، ومن رواية الأسود بن سريع رضي الله عنه، ومن رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أولاً- رواية أبي هريرة رضي الله عنه:

أما رواية أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ"، ثُمَّ يَقُولُ:﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾[1]، رواه البخاري[1]: (23 -

1) سورة الروم: الآية (30).

كتاب الجنائز)(باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام): 2/ 95/ برقمي: 1358،و 1359، وفي: (65- كتاب تفسير القرآن)(باب ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾: لدين الله): 6/ 114/ 4775، وفي: (82 - كتاب القدر)(باب: الله أعلم بما كانوا عاملين): 8/ 123/ 6599، ومسلم[2]: (46- كتاب القدر)(6- باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين): 4/ 2047/ 2658، وأحمد في مسنده[3]:(مسند أبي هريرة): 14/ 233/ 8562، مسند أحمد: 13/ 510/ 8179، ومالك في موطئه[4]: (كتاب الجنائز): 1/ 329/ 646، وابن حبان في صحيحه[5]: (كتاب الإيمان)(باب الفطرة): 1/ 336/ برقم 128، ورقم 129، ورقم 130، ورقم 133، والبيهقي في السنن الكبرى[6]: (33 - كتاب اللقطة)(باب الولد يتبع أبويه في الكفر، فإذا أسلم أحدهما تبعه الولد في الإسلام): 6/ 333/ 12137، وفي شعب الإيمان[7]:(باب القول فيمن يكون مؤمنا بإيمان غيره): 1/ 183/ 85، والحميدي في مسنده[8]: (باب جامع عن أبي هريرة): 2/ 267/ 1146، والطبراني في المعجم الأوسط[9]: 4/ 227/ 4050، وفي مسند الشاميين[10]: 1/ 83/ 110، والبزار في مسنده[11]: 14/ 180/ 7728، وأبو يعلى الموصلي في مسنده[12]:

---

1) النسخة التي اعتمدناها لصحيح البخاري هي طبعة دار طوق النجاة المصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، وتحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى لسنة 1422ه.

2) النسخة التي اعتمدناها لصحيح مسلم هي طبعة دار إحياء التراث العربي بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

3) النسخة التي اعتمدناها لمسند الإمام أحمد هي طبعة مؤسسة الرسالة.

4)النسخة التي اعتمدناها للموطأ: الموطأ: رواية يَحيى بن يَحيى اللَّيْثيّ الأَنْدَلُسِيّ: تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت - الطبعة الثانية - سنة 1417هـ.

5)النسخة التي اعتمدنا عليها هي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: ابن بلبان، بتحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م.

6)والنسخة التي اعتمدنا عليها هي للسنن الكبرى طبعة دار الكتب العلميةدار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003م.

7)والنسخة التي اعتمدنا عليها لشعب الإيمان طبعة مكتبة الرشد، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند سنة 2003 م.

8)والنسخة التي اعتمدنا عليها لمسند الحميدي، هي طبعة دار السقا، دمشق بتحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الطبعة: الأولى، 1996م.

9)والنسخة التي اعتمدنا عليها المعجم الأوسط، طبعة دار الحرمين – القاهرة، بتحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

10)النسخة التي اعتمدنا عليها لمسند الشاميين، طبعة مؤسسة الرسالة – بيروت، بتحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1984م.

11)وقد اعتمدنا على البحر الزخار المعروف بمسند البزار، طبعة مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الطبعة: الأولى، 1988م.

12)وقد اعتمدنا في مسند أبي يعلى على طبعة دار المأمون للتراث – دمشق،بتحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة: الأولى، 1404 – 1984.

11/ 197/ 6306، وفي: 11/ 282/ 6394، وفي: 11/ 473/ 6593، والطحاوي في شرح مشكل الآثار[1]:4/ 1391/11.

وقد جاء بألفاظ مختلفة عند البخاري[2] ومسلم[3]والترمذي[4].

ثانياً- رواية سمرة بن جندب رضي الله عنه:

وأما رواية سمرة بن جندب رضي الله عنه،أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ:" كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وينصرانه"، رواه البزار في مسنده: 10/ 384/ 4515، والبيهقي في القضاء والقدر[5]: ص: 344 حديث رقم 602.

ثالثاً - رواية ابن عباس رضي الله عنه:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ"، رواه البزار في مسنده:11/ 360/ 5184، والطبراني في المعجم الأوسط: 5/ 292/ 5350، 6/ 183/ 6134، والبيهقي في القضاء والقدر: ص: 360 برقم 643.

رابعاً- رواية الأسود بن سريع:

عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا بَالُ أَقْوَامٍ بَلَغُوا فِي الْقَتْلِ، حَتَّى قَتَلُوا الْوِلْدَانَ؟! قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّمَا هُمْ أَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَوَلَيْسَ أَخْيَارُكُمْ إِنَّمَا هُمْ أَوْلاَدُ الْمُشْرِكِينَ؟! إِنَّهُ لَيْسَ مَوْلُودٌ يُولَدُ، إِلاَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ فَيُعَبِّرَ عَنْ نَفْسِهِ، أَوْ يُهَوِّدَهُ أَبَوَاهُ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ.

رواه معمر بن راشد في جامعه[6]: 11/ 122/ 20090، وابن أبي شيبة في المصنف[7]: 6/ 484/ 33131، وأحمد في المسند:24/ 354/ 15588، و24/ 356/ 15589، وابن زنجويه في الأموال: 1/ 154/

---

[1])النسخة التي اعتمدناها لشرح مشكل الآثار، طبعة مؤسسة الرسالة بتحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، 1494م.

[2])صحيح البخاري: (23- كتاب الجنائز)(باب ما قيل في أولاد المشركين): 2/ 100/ 1385.

[3])صحيح مسلم: 2047/4 - 2048/ 2658.

[4])سنن الترمذي:تحقيق: بشار عواد معروف: 4/ 15/ 2138، دار الغرب الإسلامي – بيروت - 1998م.

[5])النسخة التي اعتمدناها لكتاب القضاء والقدر للبيهقي، طبعة مكتبة العبيكان – الرياض– السعودية، بتحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.

[6])النسخة التي اعتمدناها لكتاب الجامع هي طبعة المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي، ببيروتمنشور كملحق بمصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة: الثانية، 1403 هـ.

[7])النسخة التي اعتمدناها لكتاب مصنف ابن أبي شيبة، طبعة مكتبة الرشد، الرياض، بتحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة: الأولى، 1409.

147، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[1]: 2/ 375/ 1160، والسنة لأبي بكر الخلال[2]: 3/ 535/ 883، والطبراني في المعجم الأوسط: 2/ 280/ 1984، وفي المعجم الكبير:1/ 283/ 826، والحاكم في المستدرك على الصحيحين[3]: 2/ 133/ 2566، والبيهقي في السنن الكبرى: 9/ 219/ 18334، وفي القضاء والقدر: ص: 343 حديث رقم 599.

خامساً- رواية جابر بن عبد الله:

وردت رواية عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، إِمَّا شَاكِرًا، وَإِمَّا كَفُورًا "

رواه أحمد في المسند: 23/ 113/ 14805، واللالكائي في أصول الاعتقاد[4]:3/ 623/999.

فهذه كانت أهم روايات الحديث.

المبحث الثاني

الجوانب اللغوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم:" مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ"

اعتمدنا في شرحنا لبيان الجوانب اللغوية للحديث على ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه في الصحيحين[5]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ"، ثُمَّ يَقُولُ:﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾[6].

المولود لغة:يقال: غلام مولود، وجارية مولودة أي حين ولدته أمه[7]، والوليد الغلام حين يستوصف قبل أن يحتلم[1]؛فيقال للصغير مولود، لقرب عهده من الولادة[2].

---

1)النسخة التي اعتمدناها لكتاب الآحاد والمثاني، طبعة دار الراية – الرياض، بتحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الطبعة الأولى، 1411 – 1991م.

2)النسخة التي اعتمدناها لكتاب السنة للخلال، طبعة دار الراية – الرياض، بتحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، الطبعةالثانية، 1994م.

3)النسخة التي اعتمدناها للمستدرك، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م.

4)النسخة التي اعتمدناها لشرح أصول الاعتقاد، طبعة دار طيبة، الطبعة: الثامنة، 1423هـ - 2003م.

5)سبق تخريجه.

6) سورة الروم: الآية (30).

7) لسان العرب: 3/ 67.

المولود اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحي للمولود عن المعنى اللغوي.

قال ابن عبد البر:"كل من ولد على الفطرة"[3].

الفطرة لغة: الجبلة وأصل الخلقة.

قال الخليل بن أحمد:" والفطرة: التي طبعت عليها الخليقة من الدين، فطرهم الله على معرفته بربوبيته"[4].

وقال الأزهري:" الفطرة: الخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه"[5].

والفطرة اصطلاحاً: جاءت بمعنى الخلقة والجبلة والدين:

قال الحليمي:" وإنما قيل على الفطرة لأنه أريد على الدين الذي كان عند ابتداء الفطرة وهي الخلقة والبنية"[6].

وقال الحميدي:" يعني الخلقة التي خلق الإنسان عليها وأخذ عليه العهد"[7].

وقال أبو بكر ابن العربي:" الفطرة هي أصل الخلقةِ، وابتداء النشأة، لكن يعبر بها عن الدينِ"[8].

وقال الزمخشري:" أي على الجبلة القابلة لدين الحق"[9].

يهودانه لغة: أي يدخلانه في اليهودية.

قال الأزهري:" معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية ويدخلانه فيه"[10].

يهودانه اصطلاحاً: جاءت في الاصطلاح بنفس المعنى اللغوي الذي هو الدخول في اليهودية.

---

1) تهذيب اللغة:أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب: 14/ 126- دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط1- 2001م.
2) المغرب: للمطَرِّزِىّ: ص: 495.
3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري: 18/ 59 - وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب - 1387هـ.
4) العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي: 7/ 418 - دار ومكتبة الهلال.
5) تهذيب اللغة: 13/ 222.
6)كتاب المنهاج في شعب الإيمان: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة: 1/ 152 - دار الفكر– ط1 - 1399هـ - 1979م.
7) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: محمد بن فتوح الحَمِيدي، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز– تقديم د. شعبان محمد مرسي: ص: 259 - مكتبة السنة - القاهرة – مصر– ط1- 1415 – 1995.
8)القبس في شرح موطأ مالك بن أنس: أبو بكر بن العربي، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم: ص: 1107- دار الغرب الإسلامي– ط1- 1992م.
9) أساس البلاغة: للزمخشري: تحقيق: محمد باسل: 2/ 28 - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان– ط1 - 1419 هـ - 1998 م.
10) تهذيب اللغة: 6/ 206.

قال الخطابي:" ومعنى قوله فأبواه يهودانه، يَعني يحسنان له اليهودية والنصرانية والمجوسية ويحملانه إلى بيوت عبادتهم"[1].

وقال الحليمي:" ومعنى يهودانه أن يُجعلَ تابعاً لأبويه في الدين إذ لم يكن له في نفسه دين"[2].

وقال القاضي عياض:" وقيل: معنى " أبواه يهودانه أو ينصرانه": أي: يحكمان له بحكمهما من ذلك"[3].

وقال ابن قرقول:" قوله:"فأبواه يهودانه"أي: يعلمانه اليهودية ويحملانه عليها، وقيل: يكونان سبب الحكم له في الدنيا بحكمهما ما دام صغيرا"[4].

معنى أو ينصرانه لغة: أي يدخلانه في النصرانية.

قال الجوهري:" ونصره: جعله نصرانياً، وفي الحديث:" فأبواه يهودانه وينصرانه""[5].

وقال ابن سيده:" والتنصر الدخول في دين النصارى، ونصره جعله كذلك وفي الحديث " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه أو ينصرانه""[6].

معنى أو ينصرانه اصطلاحاً:

قال القنازعي:" يجعلانه نصرانياً أو يهودياً"[7].

وقال ابن الملك:" "أو ينصرانه"؛ أي: يجعلانه نصرانياً"[8].

معنى أو يمجسانه لغة:

1) معالم السنن: 4/ 369.
2) المنهاج في شعب الإيمان: 1/ 152.
3) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل: 8/ 151 - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع– مصر– ط1- 1419 هـ - 1998م.
4) مطالع الأنوار: 6/ 145م.
5) الصحاح: 2/ 829.
6) المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي: 8/ 301– منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية – بيروت– ط1- 1421 هـ - 2000م.
7) تفسير الموطأ: للقنازعي، تحقيق: د. عامر حسن صبري: 1/ 307 - دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية– قطر– ط1- 1429 هـ - 2008م.
8) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي: ابن المَلَك الكرماني، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب: 109/1 - إدارة الثقافة الإسلامية– وزارة الأوقاف الكويتية – ط1- 1433 هـ - 2012م.

قال الخليل بن أحمد:" مجس: المجس يشتق من المجوس، ومجسوا أولادهم، وتمجس القوم، وفي الحديث: كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يمجسانه"[1].

وقال الأزهري:" مجس: في الحديث:" كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه ويمجسانه" معناه أنهما يعلمانه دين المجوسية"[2].

معنى أو يمجسانه اصطلاحاً:

قال الخطابي:" ومعنى قوله "فأبواه يهودانه"، يَعني: يحسنان له اليهودية والنصرانية والمجوسية ويحملانه إلى بيوت عبادتهم"[3].

وقال ابن الجوزي:" قوله "فأبواه يمجسانه" أي: يعلمانه المجوسية"[4].

معنى بهيمة جمعاء لغة:

قال نشوان الحميري:" الجَمْعاء من البهائم: التي لم يذهب من بدنها شيء"[5].

وقال ابن الأثير:" وفيه "كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء"، أي: سليمة من العيوب، مجتمعة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كي"[6].

معنى بهيمة جمعاء اصطلاحاً:

قال ابن عبد البر:" كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء يعني سالمة"[7].وقال ابن حجر:" بهيمة جمعاء أي لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع أعضائها"[8].

معنى جدعاء لغة:

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:" الجدع: قطع الأنف والأذن والشفة"[1]. قال ابن دريد:" جدع الله أنفه إذا قطعه. وربما استعمل في الأذن أيضا والمعروف في الأنف. ومن أمثالهم: أنفك منك وإن كان أجدع"[2].

---

1) العين: 6/ 60.
2) تهذيب اللغة: 10/ 317.
3) معالم السنن: 4/ 369.
4) غريب الحديث: لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي: 2/ 344 - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان– ط1 - 1405 – 1985م.
5) شمس العلوم: 2/ 1168.
6) النهاية في غريب الحديث : 1/ 296.
7) التمهيد: 18/ 69.
8) فتح الباري: 3/ 250.

ISSN: 2709-5312

معنى جدعاء اصطلاحاً:

قال ابن عبد البر:" هل تحسون فيها من جدعاء يعني مقطوعة الأذن فمثل قلوب بني آدم بالبهائم لأنها تولد كاملة الخلق ليس فيها نقصان ثم تقطع آذانها بعد وأنوفها"[3].وقال ابن قرقول:" و"هل تحس من جدعاء" أي: مقطوعة الأذن"[4].

وقال ابن حجر العسقلاني:" والجدعاء المقطوعة الأذن"[5].

الفصل الثاني: الجوانب العقدية في قول النبي صلى الله عليه وسلم مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ.

المبحث الأول: أقوال العلماء في معنى الفطرة.

اختلف العلماء في معنى الفطرة الواردة في الحديث على أقوال، حتى قال ابن عبد البر:" الفطرة المذكورة في هذا الحديث اختلف العلماء فيها واضطربوا في معناها، وذهبوا في ذلك مذاهب متباينة ونزعت كل فرقة منهم في ذلك بظاهر آية ونص سنة"[6].

المذهب الأول: المقصود بالفطرة الإسلام:

المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل أن المقصود بالفطرة الإسلام[7]،روي[8] هذا عن أبى هريرة، وعكرمة، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم، والضحاك، وقتادة، وإليه ذهب ابن شهاب الزهري[9]، وعَطَاء[10]، وأحمدبن حنبل[11]والبخاري[1] وأبو عوانة[2]والحكيم الترمذي[3]والطحاوي[4] وأبو عمرو الداني[5]والبيهقي[6]، والقنازعي[7]، وابن حجر العسقلاني[8].

---

1) العين: 1/ 219.
2) جمهرة اللغة: 1/ 448.
3) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 18/ 69.
4) مطالع الأنوار على صحاح الآثار: 2/ 98.
5) فتح الباري: 3/ 250.
6) الاستذكار لابن عبد البر: 8/ 376، و التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 18/ 66.
7) الاستذكار:8 / 380، التمهيد: 18/ 72.
8) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: 3/ 370، الاستذكار:8 / 380، التمهيد: 18/ 72.
9) صحيح البخاري: 2/ 94/ 1358، شرح صحيح البخاري: لابن بطال: 3/ 370، الاستذكار:8 / 383.
10) مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: 3/ 534/ 6614 - المجلس العلمي- الهند - ط2 – 1403 هـ.
11) السنة: للخلال، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني: 534/3 – دار الراية – الرياض – ط2- 1994م، أحكام أهل الملل الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل: لأبي بكر بن الخلال، تحقيق: سيد كسروي حسن: ص 16 –منشورات محمد علي بيضون

المذهب الثاني: المقصود بالفطرة البداءة وأصل الخلقة:

معنى ذلك أن كل مولود من بني آدم إنما يولد في مبدأ خلقه وأصل جبلته على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين، وإنما يحيد عن ذلك وينتكس لأسباب من أهمها النشوء والتقليد، ذهب إلى ذلك الخطابي[9]،وابن بطال[10]، وابن عبد البر[11]، وابن بطة[12]، والأثرم[13]، والحليمي[14]،والنووي[15]، والسبكي[16].

المذهب الثالث: المقصود بالفطرة أن كل إنسان يعمل في الدنيا بالعمل المشاكل لفطرته في الشقاوة والسعادة،والكفر والإيمان:

أي إن الله خلقهم يوم خلقهم إما لجنة وإما لنار حيث أخرجهم من صلب آدم فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، إلى ذلك ذهب عبد الله بن المبارك[17]، وإسحاق بن راهويه[18]،وابن حبان[19]، ورجحه البيهقي في القضاء والقدر[20].

- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط 1- 1414 هـ - 1994م، درء تعارض العقل مع النقل: لابن تيمية: 8/ 361، فتح الباري: 3/ 249.

1) حيث بوب له البخاري في صحيحه بقوله:" بَابُ:﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾: لِدِينِ اللهِ.
﴿خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾: دِينُ الأَوَّلِينَ، وَالفِطْرَةُ الإِسْلاَمُ". صحيح البخاري: 6/ 114.

2) مستخرج أبي عوانة: تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثِين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدِّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلام: 18/ 30 –الجَامِعَة الإسلاميَّة بالمَدينةِ المُنوَّرة - عمادَة البَحث العِلمي - ط1 - 1435 هـ - 2014م.

3) نوادر الأصول: للحكيم الترمذي: 2/ 208/ 368.

4) شرح مشكل الآثار: للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: 4/ 15- 16 – مؤسسة الرسالة – ط1- 1415 – 1994م.

5) الرسالة الوافية: ص 227.

6) القراءة خلف الإمام: للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول: ص: 193 - دار الكتب العلمية – بيروت– ط1- 1405هـ.

7) تفسير الموطأ: للقنازعي: 1/ 268، 1/ 306.

8) فتح الباري: 3/ 248.

9) أعلام الحديث: 1/ 713 ، معالم السنن: 4/ 327.

10) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: 3/ 370.

11) الاستذكار: 8 / 378- 8 / 384، التمهيد: 18/ 68 - 69.

12) الإبانة الكبرى: لابن بطة: 4/ 72.

13) ناسخ الحديث ومنسوخه: ص: 164.

14) المنهاج في شعب الإيمان: 1/ 152.

15) شرح النووي على مسلم: 16/ 208.

16) فتاوى السبكي: 2/ 361 - دار المعارف.

17) معالم السنن: 4/ 326، شرح مشكل الآثار: للطحاوي: 4/ 16، القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 349.

18) القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 347، الاستذكار: 8 / 388، التمهيد: 18/ 84.

19) صحيح ابن حبان: 1/ 337 – 338.

20) القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 349.

المذهب الرابع: أن حديث الفطرة منسوخ:

ذهب محمد بن الحسن الشيباني إلى أن حديث أبي هريرة في الفطرة منسوخ، وأن ذلك كان قبل أن تفرض الفرائض – المواريث – وقبل أن يؤمر المسلمون بجهاد المشركين[1].

المذهب الخامس: تفويض أمر الفطرة إلى الله سبحانه وتعالى:

ذهب إلى ذلك ابن المبارك فيما رواه عنه ابن عبد البر[2].

المذهب السادس: الفطرة هي العهد والميثاق الذي أخذه الله على عباده وهم في عالم الذر:

أن المقصود بالفطرة هي العهد والميثاق الذي أخذه الله على عباده في عالم الأرحام وهم في عالم الذر، حيث أقروا لله بالربوبية إلى ذلك ذهب حماد بن سلمة[3]، وابن قتيبة[4]، وقول أورده أبو عمرو الداني[5]،والبغوي[6]، وأبو يعلى الفراء[7].

فهذه كانت أهم مذاهب العلماء في معنى الفطرة.

والذي نميل إليه في هذا الأمر، أن المراد بالفطرة الطبع السليم المهيأ لقبول الدين؛ فإن الفطرة هي الخلقة يقال فطره أي خلقه، وخلقة الآدمي مهيأة لقبول الدين؛ فهذه ثلاث مراتب، وذلك المقبول وهو الدين أمر رابع فاسم الفطرة أطلق عليه[8].

المبحث الثاني: أقوال العلماء في مصير أطفال المشركين

مسألة مصير أطفال المشركين، والمقصود بهم، الذين ماتوا دون أن يبلغوا الحلم، فلم تكن لديهم القدرة على فهم شيء من الأحكام لكونهم في سن الصغر، ولم تكن لديهم القدرة للتعبير عن ما بأنفسهم، ومن المعروف أن الصغر يعتبر من العوارض التي تعترض أهلية التكليف، أي يجعل صاحبه غير مكلف بشيء.

---

1) شرح مشكل الآثار: للطحاوي: 4/ 15- 16، القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 346، الاستذكار: 8 / 367، التمهيد: 18/ 66، فتح الباري: 3/ 248.
2) الاستذكار: 8 / 377، التمهيد: 18 / 66- 67.
3) معالم السنن: 4/ 325، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: 3/ 624، الاستذكار: 8 / 388، التمهيد: 18/ 93، فتح الباري: 3/ 249.
4) تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري: ص 200 - المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق– ط 2 - مزيده ومنقحة - 1419هـ - 1999م.
5) الرسالة الوافية: ص 227.
6) شرح السنة: للبغوي: 1/ 158.
7) درء تعارض العقل مع النقل: لابن تيمية: 8/ 360، ومجموع الفتاوى: 4/ 247، وفتاوى السبكي: 2/ 361، وأحكام أهل الذمة: 2/ 1069.
8) المرجع السابق.

وقد اختلف العلماء حول مصير أولاد المشركين على عدة أقوال يصل بها البعض إلى ثمانية أقوال، ونجملها في أربعة أقوال:

القول الأول: ذهب أنصاره إلى أن أطفال المشركين في الجنة.

القول الثاني: ذهب أنصاره إلى أن أطفال المشركين وآبائهم في النار.

القول الثالث: ذهب أنصاره إلى أن أطفال المشركين يمتحنون في عرصات القيامة.

القول الرابع: ذهب أنصاره إلى أن أطفال المشركين أمرهم مفوض إلى الله ويجب التوقف في أمرهم.

وفيما يلي نعرض لهذه الأقوال وأدلتها بالتفصيل:

القول الأول: أطفال المشركين في الجنة:

ذهب إلى القول بأن أطفال المشركين في الجنة كبار المحققين من العلماء حيث قال بذلك البخاري[1]، وأبو عمرو الداني[2]، والنووي[3]، وابن حزم الظاهري[4]،وابن بطال[5]، وابن الجوزي[6]،وابن حجر العسقلاني[7]، وأبو علي الجبائي من المعتزلة[8]، وابن الوزير اليمني[9]، وقال به جمع من المفسرين[10].

القول الثاني: أطفال المشركين مع آبائهم في النار.

ذهب فريق من العلماء إلى أن أطفال المشركين في النار، هم وآباؤهم، من هؤلاء الأزارقة من الخوارج[11]،والقاضي أبو يعلى، وذكر أنه منصوص عن أحمد وهو غلط على أحمد[12]، وابن أبي يعلى[1]، وهو قول الخطابي[2]، وبه قال جماعة من المتكلمين وأهل التفسير[3].

---

1) فتح الباري: لابن حجر: 3/ 245 – 246، إيثار الحق على الخلق: ص 339.
2) الرسالة الوافية: لأبي عمرو الداني: ص: 226.
3) شرح النووي على مسلم: 16/ 208، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: الكَرْماني: 7/ 153، إيثار الحق على الخلق: لابن الوزير اليمني: ص 339.
4) الفصل في الملل والأهواء: 4/ 60.
5) شرح صحيح البخاري: لابن بطال: 3/ 373.
6) مجموع الفتاوى: 24/ 372.
7) فتح الباري: لابن حجر: 3/ 245 - 246.
8) شرح المقاصد في علم الكلام: للتفتازاني: 2/ 228.
9) إيثار الحق على الخلق: لابن الوزير اليمني: ص 339.
10) أعلام الحديث: 4/ 2324، طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية: ص: 391 - دار السلفية– القاهرة– مصر– ط 2 - 1394هـ.
11) كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، عني بتصحيحه: هلموت ريتر: ص 89 –كلاوس شقاوتس –فرلاغ - برلين- ألمانيا– ط3- 1400 هـ - 1980 م، الفصل في الملل والأهواء والنحل:4/ 60، فتح الباري: لابن حجر: 3/ 246.
12) مجموع الفتاوى: لابن تيمية: 24/ 372، طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية: ص: 389.

القول الثالث: أطفال المشركين يمتحنون في عرصات القيامة.

ذهب فريق من العلماء إلى أن أطفال المشركين يمتحنون في عرصات القيامة، حيث يأخذ الله عليهم المواثيق بطاعته، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار؛ فمن استجاب كانت له النار جنة، ومن لم يطعه أدخل النار، قال بهذا أبو الحسن الأشعري[4]، وابن عساكر[5]، وابن تيمية[6]، وابن قيم الجوزية[7].

القول الرابع: أن أطفال المشركين في مشيئة الله.

ذهب إلى أنه لا يحكم لأطفال المشركين بجنة أو نار أبو حنيفة[8]، ورواية للإمام أحمد[9]، وابن سلمة[10] وعبد الله بن المبارك[11]واسحق بن راهويه[12]، والبيهقي[13]، وابن عبد البر[14]،وأبو المظفر السمعاني[15]، وأبو بكر بن العربي[16]، وصوب ذلك ابن تيمية[17]، وبه قال الغزنوي الحنفي[18].

والذي نميل إليه من هذه الأقوال أن أطفال المشركين يمتحنون في الآخرة، والله أعلم بهم، ولا يقال إن الآخرة دار جزاء وليست دار عمل وابتلاء؛ فإنما الجنة أو النار هي دار الجزاء، أما عرصات يوم القيامة؛ فيمتحن فيها أهل الفترة ومن في حكمهم كأطفال المشركين الذين يموتون قبل أن يجري عليهم القلم والمجانين[19].

---

1) الاعتقاد:لابن أبي يعلى: ص 34.
2) أعلام الحديث: 4/ 2324.
3) طريق الهجرتين وباب السعادتين: ص: 389.
4) درء تعارض العقل مع النقل: 8/ 401، مجموع الفتاوى: 24/ 372.
5) تبيين كذب المفتري: لابن عساكر: ص 162.
6) درء تعارض العقل مع النقل: 8/ 397، مجموع الفتاوى: 4/ 303 - 304 ، 24/ 372.
7) طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية: ص: 396.
8) الكسب: للشيباني: ص 54.
9) مسائل الإمام أحمد بن حنبل: للكوسج: 9/ 4740، كتابأحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل: 1/ 14، درء تعارض العقل مع النقل: 8/ 397.
10) القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 349، فتح الباري: لابن حجر: 3/ 246، طريق الهجرتين: 387.
11) القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 348– 349، فتح الباري: لابن حجر: 3/ 246، طريق الهجرتين: 387.
12) مسائل حرب الكرماني: 2/ 957، فتح الباري: لابن حجر: 3/ 246، طريق الهجرتين وباب السعادتين: 387.
13) القضاء والقدر: للبيهقي: ص: 353.
14) الأجوبة عن المسائل المستغربة: ص 207.
15) تفسير السمعاني: 5/ 273.
16) المسالك في شرح موطأ مالك: 3/ 611.
17) مجموع الفتاوى: 24/ 372، مختصر الفتاوى المصرية: ص 255.
18) كتاب أصول الدين: للغزنوي: ص 210.
19) مجموع الفتاوى: 24/ 372– 373، إعلام الموقعين: 4/ 209.

وقد ذهب ابن تيمية إلى أن هذا القول هو ما يدفع الخصومة ويجمع الأقوال، ويبين مراد حكمة الله تعالى[1].
وبهذا قال الأكثرون: لا يجزي على علمه بما سيكون حتى يكون، فيمتحنهم يوم القيامة، ويمتحن سائر من لم تبلغه الدعوة في الدنيا، فمن أطاع حينئذ دخل الجنة ومن عصى دخل النار[2].

الخاتمة

بعد هذا التنقيب بين ثنايا البحث والتجوال بين كتب العقيدة والحديث التي عرضت لحديث "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ"، يمكن أن نلخص ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات فيما يأتي:

أولاً) النتائج:

1)تتميز العقيدة الإسلامية بالتنوع والشمول، كغيرها من علوم الشريعة الإسلامية كالفقه وأصول الفقه والحديث ومصطلح الحديث.

2)مصادر العقيدة مصدران لا ثالث لهما، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

3)اختلفت نظرة العلماء للفطرة، وكلها تسعى للكمال في المقصود بالفطرة.

4) توصل الباحث إلى أن مقصود الفطرة هو التهيؤ التام والاستعداد الكامل لقبول الإسلام.

5) أنه لا يلزم من كون البشر مولودين على الفطرة، أن يكونوا معتقدين للإسلام عند ولادتهم، فقد جئنا إلى الدنيا لا نعلم شيئاً،وتعني الفطرة لنا سلامة القلب، وإرادة الحق وقبوله.

6)أن التكليف يكون في حق من بلغته الدعوة، أما من لم تبلغهم الدعوة أو كانوا في حكمهم؛ فليسوا بمكلفين.

7)المختار في حق أطفال المشركين ومن في حكمهم كأهل الفترة والمجانين، أنهم يمتحنون في عرصات القيامة، وأن امتحانهم يكون بنار يؤمرون بدخولها فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها فقد دخل النار، وكان كمن من جاءه رسول من الله في الدنيا فكذبه، وطاعة هؤلاء وورودهم الجنة ومعصية أولئك ودخولهم النار لا يخرج عن علم الله المقدر أزلاً.

ثانياً) أهم التوصيات:

1) درء تعارض العقل مع النقل: 8/ 401 - 402.
2) درء تعارض العقل مع النقل: 8/ 436.

1)عمل دراسة عن الدليل الفطري وحجيته.

2) عمل دراسة عن القضايا العقدية التي يستدل عليها بدليل الفطرة.

3)تدريب الخطباء والوعاظ على استثمار الفطرة في الخطاب الدعوي.

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم.
2- الاعتقاد: لابن أبي يعلى، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الخميس- دار أطلس الخضراء – ط1 - 1423 هـ - 2002.
3- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي - محمد عبد الكبير البكري - وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية – المغرب - 1387 هـ.
4- الرسالة الوافية: لأبي عمرو الداني، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي - دار الإمام أحمد – الكويت – ط 1- 1421 هـ - 2000 م .
5- السنة: للخلال، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني – دار الراية – الرياض – ط2- 1994م .
6- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
7- القراءة خلف الإمام: للبيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول- دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1 – 1405 هـ .
8- المبسوط: للسرخسي - دار المعرفة – بيروت – 1993م.
9- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للفيومي - المكتبة العلمية – بيروت.
10- المغرب في ترتيب المعرب: المطَرِّزِيّ - دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان.
11- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي - المكتبة العلمية – بيروت - 1383هـ - 1963م.
12- أساس البلاغة: للزمخشري: تحقيق: محمد باسل - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان – ط1 - 1419 هـ - 1998 م.

13- تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة الدينوري - المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق – ط 2 - مزيده ومنقحة - 1419هـ - 1999م .

14- تفسير الموطأ: للقنازعي، تحقيق: د. عامر حسن صبري - دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر – ط1- 1429 هـ - 2008م.

15- تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1- 2001م.

16- شرح مشكل الآثار: للطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: 4/ 15- 16 – مؤسسة الرسالة – ط1- 1415 – 1994م .

17- طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية - دار السلفية – القاهرة – مصر – ط 2 - 1394هـ.

18- غريب الحديث: لابن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان- ط1- 1405 هـ - 1985 م.

19- مستخرج أبي عوانة: تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثين بكليَّةِ الحَديثِ الشَّريفِ وَالدّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلام – الجَامِعَة الإسلاميَّة بالمَدينةِ المُنوَّرة - عمادَة البَحث العِلمي - ط1 – 1435 هـ - 2014م .

20- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض: 1/ 153 - المكتبة العتيقة – تونس - ودار التراث – مصر.

21- مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: 3/ 534/ 6614 - المجلس العلمي- الهند - ط2 – 1403 هـ .